

واقع اللغة العربية الفصحى في الصحافة المكتوبة دراسة

تحليلية لجريدة الشروق اليومي الجزائرية أنموذجا

أ. كريمة قلاعة

بنيت الدراسة على أساس فئتين رئيسيتين تم تقسيمهما إلى مجموعة من الفئات والجداول الفرعية:
فئة اللغة. / فئة شكل العبارات والجمل.

وفيما يتعلق ب تقنيات الدراسة:

اعتمدنا لتحليل الموضوع المدروس على تقنية تحليل المحتوى التي تعتبر الأنسب لدراسة المادة الإعلامية المكتوبة في الصحف، حيث يعرف تحليل المحتوى بأنه: "أحد أساليب البحث العلمي التي تهدف إلى الوصف الموضوعي المنظم، الكمي والظاهر لمادة من مواد الاتصال، فهذا تحليل المضمون يشتمل على الجانب الكمي والكيفي مما يؤدي إلى التعمق في البحث، وتحليله بشكل أدق. فقد صممنا إستمارة تحليل المضمون: التي استخدمناها كخطوة منهجية من خطوات تحليل المحتوى، التي تعتبر أسلوبا منظما لمعالجة وتحليل الرسائل الإعلامية حيث وضعنا لكل عدد استمارة تحليل خاصة به، كما تم الاعتماد على وحدتي الجملة والكلمة للقيام بتحليل الكتابات الصحفية في مختلف الأعداد التي تم اختيارها عن طريق العينة العشوائية البسيطة، بحيث تم تحليل المادة الإعلامية في كل الصفحات باستثناء الصفحات الإشهارية والإعلانية، نظرا لأنها تملك لغة ذات خصوصية على خلاف الكتابة الصحفية المتعلقة بالمواضيع السياسية، الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادية، وكذا الرياضة.

في العمل التطبيقي تم الاعتماد على:

- التحليل الكمي الرقمي للبيانات.
- التحليل الكيفي للبيانات.

المعاينة :

تم اختيار المعاينة الاحتمالية التي يتم اختيار مفرداتها وفقا لنظرية الاحتمالات، بحيث تكون هناك فرصة أو احتمال أمام كل مفردة من مجتمع البحث للظهور في العينة. حيث يتم اختيار الأفراد بشكل عشوائي، وعناصر مجتمع البحث تكون معروفة بالنسبة للباحث مسبقا.

العينة :

تم اختيار العينة العشوائية

ويحدد خصائصها.

مجتمع البحث :

يقصد بمجتمع البحث جميع العناصر والمفردات التي يدرسها الباحث والتي تعد أمرا ضروريا جدا يساعد في تحديد الأسلوب العلمي الأمثل لدراسة هذا المجتمع، فمجتمع البحث هنا يتمثل في مجموعة من الأعداد الصادرة من جريدة الشروق اليومي الجزائرية.

منهج الدراسة :

استخدمنا في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي المناسب لمعالجة الموضوع المدروس، حيث تستدعي الظاهرة المدروسة توظيف هذا المنهج الذي يحقق مسعى قياس حجم الظاهرة، فهو يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا، ومن ثم يعبر عنها تعبيراً كمياً، فالتعبير الكمي يعطي لها وصفا رقمياً يوضح مقدار حجمها، أما التعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة

البسيطة، فهذا النوع من العينات يكون في حالة تجانس مجتمع البحث الأصلي وتوافر إطاره، حيث تم السحب لعشرة أعداد خلال ٠٤ أشهر وهي نوفمبر، ديسمبر من سنة ٢٠١٢، وجانفي، فيفري من سنة ٢٠١٣، وتم هذا عن طريق استخدام القرعة.

جاء ترتيب الأعداد حسب السحب على النحو التالي:

- العدد الأول: ٢٨٤٩، ٢٩ نوفمبر ٢٠١٢
العدد الثاني: ٢٨٧٢، ٢٢ ديسمبر ٢٠١٢
العدد الثالث: ٢٨٨٧، ٦ جانفي ٢٠١٣
العدد الرابع: ٢٨٦٥، ١٥ ديسمبر ٢٠١٢
العدد الخامس: ٢٨٨٠، ٣٠ ديسمبر ٢٠١٢
العدد السادس: ٢٨٨٣، ٠٢ جانفي ٢٠١٣
العدد السابع: ٢٩٠٩، ٢٨ جانفي ٢٠١٣
العدد الثامن: ٢٨٢٣، ٠٣ نوفمبر ٢٠١٢
العدد التاسع: ٢٩٢١، ١٩ فيفري ٢٠١٣

العدد العاشر: ٣٩٢٦، ١٤ فيفري ٢٠١٣. الخلفية النظرية:

بما أن كل دراسة تستلزم وجود نظرية، بهدف الارتكاز على مبادئها، وتفسير النتائج من خلالها، فإننا اخترنا في هذا الصدد ما يعرف بالنظرية التبادلية، التي تعتبر علما يتصل بالظاهرة اللغوية واللسانية، والتي تملك العديد من المسميات على غرار التبادلية، التواصلية، الذرائعية، فالدارسون في هذا المجال اهتموا بدراسة آثار تفاعل اللغة مع الظروف، والمقامات في المجتمع، وكيفيات استخدامها داخل النظام الاجتماعي،

حيث يحدث التفاعل بين المرسل والمتلقي، فهي تعنى بالكيفية التي تتحقق بها اللغة عند الاستعمال، وعند التخاطب، كما تهتم بدراسة الألفاظ، فهذه النظرية تهتم بدراسة الفعل اللغوي، وتركيب اللغة، اللذان يؤديان إلى ما يعرف بـ "الكفاءة التواصلية"، التي تؤدي بدورها إلى إيصال معنى معين دون غيره من المعاني الأخرى من المرسل إلى المتلقي.

مقدمة:

لطالما تم اعتبار اللغة ظاهرة اجتماعية إنسانية ترتبط بالوجود البشري، وتشكل القناة الرئيسة التي تحقق التواصل بين جميع الأفراد فيما بينهم أو مع باقي المؤسسات في المجتمع، فاللغة بنية صغرى ضمن نظام أكبر وهو السياق الاجتماعي الذي يكسبها مجموعة من الخصائص والمميزات التي تتبع من طبيعة الواقع الذي تنشط فيه، فارتقاء اللغة هو من رقي المجتمعات وعمق ثقافتها وتواصل هويتها.

ومن أبرز الوسائل التي لا تستطيع إلا أن تستعين باللغة كوسيلة لإيصال مضامينها إلى قطاعات الجمهور، نجد وسائل الإعلام التي عملت على نشر اللغة العربية الفصحى وتعميمها بين الناس، وكذا على تحقيق التنمية اللغوية عن طريق ما يعرف بالتنشئة الاجتماعية، إضافة إلى الدور المهم الذي قامت به المؤسسات الإعلامية في تطوير اللغة خلال المراحل الزمنية السابقة، فهذه الوسائل قد أكسبت اللغة

مجموعة من الخصائص التي تختلف باختلاف نوع الوسيلة الإعلامية، حيث نستطيع أن نقول أنه نتيجة للعولمة وللتطور المذهل الذي شهدته الوسائل الإعلامية استطاعت أن تنشئ هذه الأخيرة لغة خاصة بها وأن تؤثر من خلالها على طبيعة اللغة لدى الفرد في المجتمع وهذا تبعا للانتشار الواسع لها وخاصة الصحافة المكتوبة التي في عهد الإعلام الجديد والعصر الرقمي وصحافة المواطن لا تزال تحتفظ بمكانتها الإعلامية والتأثيرية، بحيث تعتبر أداة فاعلة في تشكيل الوعي السياسي، الثقافي، والاجتماعي، والعلمي بين أفراد المجتمع، وكذا صناعة الرأي العام، كما تعد مصدرا من مصادر التثقيف اللغوي، هذا في حالة الاستعمال الجيد للغة العربية الفصحى تحديدا، لكن عندما ينحرف الصحفيون إلى المساس بجوهر اللغة والعمل على تهجينها بطرق مختلفة دون أن يضعوا بعين الاعتبار أنه يجب المحافظة عليها لأنها ليست فقط شأنا محليا بل هي صلتنا المشتركة بين الشعوب العربية والأمة ككل، فالصحافة إذن مسؤولة اجتماعية مهمة تضطلع بها، وسلامة هذه اللغة هو الجوهر الأساسي لتجسد ما يعرف باللغة الإعلامية التي تصطبغ بسمات لا ينبغي أن يحيد عنها رجال الإعلام، فالفهم الخاطئ للغة الإعلامية من الممكن أن يؤدي إلى الانحطاط باللغة بدل الارتقاء بها، ففي الصحافة الجزائرية نجد أن اللغة الصحفية تعرف جملة من الشوائب والإشكاليات